



كلمة

السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

أمام

الاجتماع المشترك لوزراء الخارجية الأفريقي العربي

التحضيرى للقمّة الإفريقية العربية الرابعة



معالي الشيخ صباح خالد الحمد الصباح – النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير
خارجية دولة الكويت

معالي السيد موسى فكي – وزير خارجية جمهورية تشاد
معالي السيد أجابيتو مبا موكوي – وزير خارجية جمهورية غينيا الاستوائية
السيد نائب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي
أصحاب المعالي، أصحاب السعادة، السيدات والسادة،

كم يسعدني أن أشهد اليوم ومن مالابو هذا التجمع الكبير والهام لدولنا العربية
والأفريقية، في إطار شراكة قوية ومتجددة تمكنا من العمل سوياً لمواجهة التحديات
المشتركة لمجتمعاتنا، وفي قمة تتيح لنا فرصة إستعراض وتقييم ما أنجزناه من أهداف على
مدار السنوات الثلاث الماضية، وترسم لنا خارطة طريق متناسقة لتعاوننا العربي الأفريقي
في المرحلة القادمة؛ وإنه لمن دواعي السرور حقاً أن نرى اليوم التمام اجتماعنا على
مستوى مجموع الدول العربية والأفريقية، في موعده الصحيح بعد ثلاث سنوات من نجاح
قمتنا الأخيرة في الكويت، للتحضير لانعقاد قمتنا الإفريقية العربية الرابعة بعد غد؛ وما
يزيدني سروراً اليوم هو أن يشهد اجتماعنا هذا حضور – ولأول مرة – السادة وزراء
الاقتصاد والتجارة والمالية، في بادرة تاريخية ومفصلية لشراكتنا تثرى من تناولنا للأبعاد
الاقتصادية من خطط عملنا للأعوام المقبلة.

السيدات والسادة،،

إن العرب والأفارقة ليسوا مجرد جيران، بل مجتمعات تتشابك على مدار التاريخ أركانها
الفاعلة من شعوب وحكومات ومجتمع مدني وقطاع خاص، وتحتاج الى إرادة وقدرة
لترجمة حركة التفاعل هذه الى عمل يعود بالنفع على شعوبنا ومؤسساتنا، بما في ذلك عبر
توظيف سواعد منظماتنا اللتين تضمنا دولاً تتمتع بعضويتها المشتركة وتمثلان تكتلاً
جغرافياً وسياسياً هاماً بكل ما تحمله من ثروات بشرية ومقومات إقتصادية وموارد طبيعية
هائلة.



لقد سبق اجتماع اليوم عملٌ متشعبٌ ونشطٌ تحضيراً لهذه القمة، من خلال جهود ونشاطات مختلفة، واجتماعات مشتركة متتالية على مستوى لجنة تنسيق الشراكة، ومجموعات عمل متخصصة، واجتماعات تشاورية مكثفة بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومفوضية الاتحاد الأفريقي، وهو جهد كبير ركز في جوهره على إثراء ودعم شراكتنا في مجالات تلاقى أولوياتنا المختلفة.

وقد توالى جهود لجنة تنسيق الشراكة للتحضير لهذه القمة، من خلال الأمانة العامة والمفوضية وكبار المسؤولين من سبع دول عربية وأفريقية، لإعداد وثائق القمة المعروضة أمامكم اليوم لمناقشتها، وهي "خطة العمل المشتركة"، و"إعلان مالابو"، و"إعلان فلسطين"، ومجموعة من القرارات التي تعكس تطلعات الجانبين؛ وقد روعي في إعداد هذه الوثائق الاستفادة من مسيرة شراكتنا، وتوافقنا على تعظيم مناحي قوتها ومعالجة ما إعتراها من نقاط ضعف وصعوبات، لنركز على إستكمال دعم أسس الشراكة الإستراتيجية الحقيقية الفاعلة والمنتجة، بشكل منهجي وعصري قائم على تشابك المصالح المختلفة للدول والشعوب التي تمثلها في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وهي المحاور التي تشكل أساس خطط العمل المشتركة التي تم إعدادها.

وقد تم إثراء وثائق القمة بنتائج المؤتمر الثالث لوزراء الزراعة العرب والأفارقة الذي عقد في الخرطوم مطلع الشهر الحالي، وكذلك بتوصيات المنتدى الاقتصادي العربي الأفريقي الذي عقد منذ أيام هنا في مالابو بمشاركة من مؤسسات التنمية والاستثمار العربية والإفريقية والقطاع الخاص من جانبين، فضلاً عن نتائج المناقشات المعمقة التي جرت على مستوى كبار المسؤولين خلال الأيام الثلاثة الماضية.

السيدات والسادة،،

هناك عمل هام صار قائماً بين الجامعة العربية ومفوضية الاتحاد الإفريقي لتعزيز علاقاتنا المشتركة في المجالات المختلفة، وخلق مساحات أكبر من التفاهم بل والتكامل حول



منهجية الاستجابة السياسية والدبلوماسية المطلوبة والناجحة لعلاج الأزمات والنزاعات التي تعاني منها بعض دولنا أو التي تطرأ في فضائنا المشترك؛ لكن الأمر يظل يحتاج الى تعميق هذا التشاور السياسي بيننا حول سبل دعم تطلعات دولنا في الدفاع عن أمننا القومي ومقدراتنا الوطنية، ومقاومة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، ومواجهة التطرف ومكافحة الإرهاب، وغيرها من القضايا التي تمس مصالحنا وتؤثر على مستقبلنا.

كما أجد لزاماً علينا أن نُحکم التنسيق بين منطمتينا حول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك المطروحة على الأجندة الدولية وبخاصة أمام مجلس الأمن، وحتى يُدرك الآخرون أننا جادون، ومصرون، على احتلال الموقع المشروع الذي نستحقه على الساحة الدولية، فنحن نمثل دولاً يصل مجموع ناتجها الاقتصادي إلى أكثر من 2,5 تريليون دولار، ويزيد عدد سكانها عن 1,5 مليار نسمة، ونشكل كتلة تصويتية تمثل أكثر من ثلث أعضاء الأمم المتحدة يجب احترامها والاستجابة إلى مشاغلها.

ومن ثم فإن تكامل جهودنا، وليس التنافس فيما بينها، كان ويظل وسيبقى عنوان عملنا المشترك.

ومن حسن الطالع أن قمتنا تنعقد بعد أشهر قليلة من تبني دولنا لأجندة التنمية المستدامة وتلتئم تحت شعار "معاً لتنمية مستدامة وتعاون اقتصادي" كي تساعد على إضفاء أهداف التنمية المستدامة على مجمل الموضوعات الاقتصادية والتنموية المطروحة أمامنا؛ فعلاوة على تشجيع الاستثمار والتجارة، والنقل والطاقة، والتعاون في بناء مجتمعات المعرفة، وبناء القدرات ونقل التكنولوجيا، سعت المنظمتان الى إطلاق تعاون متخصص في المجالات الاجتماعية مثل القضاء على الفقر بأبعاده المختلفة، والتعاون في المجال الصحي والهجرة، وتشبيك جهودهما لتمويل الدراسات التي يحتاجها التعاون وتعتمد عليها الشراكة.



ولا يسعني هنا سوى أن أحيى جهود المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا على دوره الرائد في دعم الشراكة العربية الأفريقية، سواء في إعداد الدراسات ذات الصلة بإنشاء الهياكل التي أقرتها القمم العربية الأفريقية السابقة، أو بتقييم جوانب متخصصة من الشراكة العربية الأفريقية، فهذا جهد مقدر نشكر المصرف عليه؛ كما لا يفوتني التنويه بالمبادرات الكريمة لصاحب السمو أمير دولة الكويت التي أطلقها بشأن التمويل والاستثمار والتنمية في أفريقيا بقيمة 2 مليار دولار، إلى جانب تشجيع البحث العلمي في القارة عبر منح جائزة المرحوم الدكتور عبد الرحمن السميطة.

هذا كله يمثل جزءاً مما تم ومما هو مطروح في أذهان الجامعة العربية والمفوضية في سياق خططنا المشتركة للأعوام القادمة.

السيدات والسادة،،

إن تعاملنا الفاعل مع التحديات الراهنة وتلك التي قد نواجهها في المستقبل، وتنسيقنا إزاء جملة من المجالات الجديدة ذات الاهتمام المشترك، لن ينجح سوى عبر تجديد التضامن وتعزيز التكامل فيما بيننا وفق برنامج عمل واقعي يأخذ في الاعتبار مصالحنا المشتركة الواضحة ويتأسس على التنفيذ الجاد لما جرى ويجرى الاتفاق عليه.

فنحن نتفق على أن الفرص أمامنا تعتبر هائلة، وأن الإمكانيات المتوافرة لدينا تظل ضخمة، وأن إرادتنا السياسية تبقى قوية متماسكة، وهو ما يزيد كله من المسؤولية التي نتحملها لمواصلة عملنا سوياً لفتح آفاق واسعة لشعوبنا ولمجتمعاتنا في العالم العربي وفي أفريقيا، وللارتقاء إلى مستوى تطلعاتها في مستقبل أفضل وأكثر إشراقاً.

شكراً سيادة الرئيس،